قرية حراز السياحية

كنت أقف على أحد المدرجات الزراعية لقرية حراز السياحية المتميزة بزراعة أشجار النعناع، ولها حصون تاريخية من عهد الدولة الصليحية، وقرية حرز تتمتع بالمناظر الطبيعية التي تجذب إليها السياح نظراً لمناخها الدافئ طوال العام وغزارة الأمطار وتساقط الثلوج في فصل الشتاء..والوقوف على المدرجات الزراعية للقرية حرز تعيد ذهن المشاهد لسلسة جبالها وحصونها التاريخية إلى ازدهار الدولة الصليحية في اليمن وما أنجزه المسلمون في عهد هذه الدولة من مبان وقصور، وطرق في البناء والحياة وعلوم ومخطوطات وفنون وغيرها، وما تميز به اليمنيين من جد وصبر وعزم وحب للعمل والبناء.

وقد تميزت المدرجات الزراعية في اليمن التي بنيت قبل5000سنة على عبقرية الإنسان اليمني وسعية في تطوير الزراعة وتنوعها، كما أهتم اليمنيين في بناء الحصون الموجودة على جبال قرية حرز من أجل الدفاع عن الوطن والاهتمام بالقصور المزينة بالقمريات الملونة والمصنوعة من الزجاج الملون والتي تزين القصور قمة من الجمال والإبداع الهندسي..إن بناء القصور والحصون التاريخية جعل من قرية حرز السياحية مرآة لامعة تعكس وجوه الحضارات القديمة العظيمة.لليمن والتي هي منبت شعوب ومجتمعات دونها التاريخ كمجموعة من أفخر وأرقى الحضارات.إن المدرجات الزراعية في قرية حرز المدهشة والمزينة بأشجارِ النعناع والرمان واللوز تجسد حضارة اليمن المزدهرة والتي نفخر بها دوما.

هذه هي زيارتي الأولى للقرية حراز السياحية والتي نالت إعجاب المشاهدين لها ولضبابها وجبالها الخضراء، رأيتها شامخة تناطح السماء وتتحدى النجوم وتدعو الجميع من أقلام صحفية وكتاب وأدباء وفنانين تشكيليين لزيارة قرية حراز السياحية والاهتمام ببناء الفنادق الصحية والسياحية حتى يستطيع السياح، والزائر لهذه القرية النموذجية والسياحية من الشعور بالاستقرار والأمان فيها.

وحتى يتمكن السائح من زيارة الحصون التاريخية في قرية حراز المبنية على قمم الجبال الخضراء حيث نجدها قرية صلبة بنيت بمهارة وحدق وهي بلا شك من آيات الجمال وفي هذه الحصون اليمنية نجد التاريخ يتكلم عن مهارة الإنسان اليمني وعظمة وشموخ الحضارة اليمنية القديمة.

د.زينب حزام

الجرأة والشجاعة في شعر غزال المقدشية

لا شك أن الذي يقرأ شعر غزال المقدشية يلفت انتباهه منذ الوهلة الأولى تلك الجرأة والشجاعة التي تمثلها غزال في شعرها، وهي صفة قلما نجدها في شعر غيرها من رجال عصرها، لذا فقد استوجب علينا ضرورة التلبث عند هذه الصفة، لا سيما وقد رافقت شعرها وصارت هي المسحة الغالبة عليه في جوانب متعددة من حياتها، وفي زمن يفتقد إلى من يتحلى بتلك الصفة في مواجهة عادات المجتمع وتقاليده.

صالح محمد اليعري

وعلى الرغم من كل تلك القيود الاجتماعية التي حاولت إزاحة المرأة عن حلبة المشاركة، وحصرها في جوانب وزوايا محددة، فإنها لم تكن منعزلة عن واقعها، وما يدور في محيطها الاجتماعي. فقد استطاعت أن تقف إلى جانب أخيها الرجل في التعبير عن هموم وقضايا مجتمعها بما تمتلك من قدرات إبداعية كان الشعر في مقدمتها.

وإذا كانت محافظة ذمار قد احتلت مكانة مرموقة في المشهد الشعري المعاصر في اليمن على مستوى الشعر الفصيح والعامي حين أنجبت البردوني، والحضراني، والوريث، والديلمي، وعصبة، والمرامي، والعنسي، والهروجي، وسحلول، والميثالي.. الخ، فقد كانت أيضا في عشرينيات القرن الماضي محل انطلاق عدد من الشاعرات أمثال غزال المقدشية، وظبيه النميرية، وقد أثرت في هذه الإطلالة السريعة التوقف عن الجرأة والشجاعة في شعر غزال المقدشية.

وإذا كانت أهمية شعر الشاعر- كما يقول النقاد- تكمن في مقدرته على تصوير عصره وتصوير نفسه هو كإنسان يشاهد، ويتعذب ويتألم ويثور ويحب ويبغض ويفرح، فإن الشاعرة غزال المقدشية بحق قد عبرت بكل جرأة وشجاعة عن عصرها، وكانت لسانه الناطق، وقد دوت سمعتها في القرى والمدن كشاعرة اشتهرت بالصلابة والشجاعة كشهرتها بالجمال. وتروي الأخبار(١) أنها كانت تحرس حقول أبيها في أشد الليالي خوفاً، وقد كان والدها يأمن عليها من ذئاب البشر واقتناع الرجال عن مراودتها لثقته بقوتها وشجاعتها.

لذا فقد شاركت ذلك الوضع المأساوي المظلم لأولئك المتنفذين من المثرين ومحصلي الزكاة في عصرها على الرغم أنهم كانوا يحضون بالإحترام والتبجيل من بقية أفراد المجتمع، لا لأنهم كانوا قدوة لغيرهم، ولكن خوفاً من الضرر الذي سيلحق بأولئك الأفراد في حالة المقاومة أو الاعتراض لأولئك المثرين. وهو موقف لم يجرؤ عليه الرجال، بينما استطاعت غزال المقدشية أن تتصدى له وتفضح نواياه الدنيئة فقد وقفت في وجهه دون خوف من خلال سلاحها (الشعر) الذي ترددت أصداؤه وما يزال حتى اليوم حين تقول:

يا رجال البلد	قد المثمر مخالف
جا يطوف الذرة	أم جا يطوف المكالف
قال يشتي غزال	وإلا يزيد الغرامة
باضربه بالقذال	وإلا أربطه بالعمامة
لا رجع يا رجال	ما شي علي ملامه(٢)

ولعل هذه الشجاعة المتناهية قد استمدتها الشاعرة من بيئتها المليئة بالصراعات والأحداث، وربما إنها قد استمدتها من قبيلتها (المقدشية) التي ما تزال حتى اليوم بهذه الصفة. وإن كان الدكتور المقالح قد جعل الشعر هو الذي أعطاها الشجاعة على مواجهة الأحداث والتصدي للرجال، بل إنه هو الذي منحها الشهرة والمكانة في ريف بلادها بل وفي اليمن عامة(٣).

وقد استطاعت الشاعرة في هذا المقطع أن تستغل الطاقات الإيحائية لأداة النداء (يا) كي تلفت انتباه أبناء قبيلتها (رجال البلد) إلى سلوكيات ذلك المثمر الذي انحرف عن مهمته التي كلف بها إلى مغازلة النساء بدلالة اللفظ (قد المثمر مخالف) حين تستثمر دلالة حرف التحقيق (قد) لتؤكد مخالفة المثمر.

ولم تكتف الشاعرة بتصوير هذا المثمر، وهو ينحرف عن مهامه بل رسمت له ملامح العدوانية والجشع حين يستغل المنصب لأهوائه الشخصية الدنيئة، وذلك من خلال المقابلة الحركية بين شطري البيت الثاني حين تستثمر الشاعرة الطاقة الإيحائية للحركة الضدية بين شطري البيت (جا يطوف الذرة، جا يطوف المكالف)، وكذا الدلالة الإيحائية المستمدة من حركة الفعل المضارع (يشتي، يزيد). وإذا كانت الشاعرة في المقطع السابق قد أفصحت- بكل شجاعة- عن علاقة المثمر بالمزارع الذي ينسحب على علاقة الحاكم بالمحكوم في تلك العهود المظلمة، فإنها تقف في مقطع آخر وبجرأة مماثلة لتكشف عن جانب آخر من عصرها، وهو النظام الاجتماعي القائم على الطبقية، حين ترفضه وتبين مساوئه في حقبة ساد فيها التمجد بالحسب والنسب والفخر بالإنتماء إليهما، وفي الوقت ذاته لم نجد من الشعراء من يجرؤ على مواجهة تلك الفوارق الطبقية فهي تقول:

قالوا غزال وأمها سرعة بنات الخمس	ما به خمس يا عباد الله ما به سدس
من قد ترفع لوى رأسه وعد البقش	وقال لا بأس كم يحبس وكم يحتبس
سوا سوا يا عباد الله متساوية	ما حد ولد حر والثاني ولد جاية
عيال تسعة وقالوا بعضنا بيت ناس	وبعضنا بيت ثاني عينه ثانية(٤)

والمتأمل لهذا المقطع يلاحظ أن الشاعرة تورد تقولات المتخرصين بدلالة الاستهلال بـ(قالوا) كي تعري تلك المزاعم والتكهنات حين تعلن رفضها وعدم إيمانها بتلك العادات السلبية مستثمرة أداة النفي (ما) التي تكررت مرتين (ما به خمس، ما به سدس) مستخدمة الرمز العددي للتعبير عن ذلك النظام الطبقي القائم (خمس، سدس). ولعل استخدام الشاعرة لأسلوب النداء (يا عباد الله) فيه تذكير وتنبيه لأولئك المتقولين بعبوديتهم لله وحده.

وفي البيت الثاني ترسم الشاعرة صورة بصرية حركية لتلك الشخصية المنتفخة كبراً بدلالة الأفعال (ترفع، لوى) مفضية إلى صورة بصرية حركية تعليلية مرتبطة بالصورة الأولى لتكمل المشهد حين يأتي لفظ (عد البقش) التي توحي بمؤثرات المال على صاحبة حين يخرج من دلالته المألوفة التي تحمل معنى الحياة إلى دلالة أخرى، إذ يتحول إلى وسيلة من وسائل الإذلال والظلم، وهو ما يفهم من تكرار لفظ (كم) التي تحمل في طياتها المبالغة في إحداث الشرور (كم يحبس) وسرعان ما يقود الشاعرة لتؤكد رفضها لذلك النظام الطبقي الذي يفرق بين الإنسان وأخيه الإنسان بعد أن وحد الله البشر وخلقهم متساوين فلا حر ولا عبد، لذا فقد جاءت بألفاظ تنبض بروح العدل والمساواة (سوا، سوا، متساوية) وفي هذا توظيف للقول المأثور (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا) وكذا للإيحاءات المستمدة من الحديث الشريف (الناس سواسية كأسنان المشط..)

وقد اشتدت الخلافات والمنازعات في عصر غزال المقدشية بين قبيلتين عنس والحداء المتجاورتين، وكانت أهم الأسباب المؤدية للخلاف بينهما هي المراعي أو الحدود، وكانت غالباً ما تنتهي بحرب بين القبيلتين، وكان الشعراء هم الناطقون باسم القبيلة فهم يتدخلون لإطفاء فتيل الحرب أو إشعالها وتثويرها.

وكان على شاعر القبيلة أن يتصدى لشعراء القبيلة الأخرى بما يمتلك من موهبة شعرية، وقد كانت غزال المقدشية هي الأجهر صوتاً والأكثر جرأة وشجاعة في مواجهو شعراء قبيلة الحداء، ولعل هذا هو ما دفع الدكتور عبد العزيز المقالح ليرى أنها (قد كانت وحدها شاعرة قبيلة المقادشية في حين كان لقبيلة الحداء أكثر من شاعر منهم جبران توبان، وسرحان توبان، وعلي أحمد سالم البخيتي، والجميزة، وكان عليها أن تتصدى لهم جميعاً)(٥).

وتروي الأخبار أنه حصل بينها وبين الشاعر الجميزة مساجلات شعرية حتى عجز ذلك الشاعر عن منافستها في ميدان الشعر فلجأ إلى سرق جملها المقلب (خرصان) لذا فقد قررت أن تشكوه إلى الله فهو ملاذ المظلومين فتقول:

يا الله يا منصف المظلوم بك نتكل	لأنته مهل يا إله العرش فانا عجل
أنصفتني من علي صالح جميزة قتل	جعله الصوب يمس من رسيسها يزل
غزال قالت تعالوا يا وجيه القبل	أدي لكم حكم لا ينزل ولا يندول
الهيج به هيج والنعجة بدلها رخل	حاكبر يوم قلتم يا غزال الغزل(٦)

والمتأمل لهذا المقطع يلمح الاحتراق النفسي الذي أفرزه الطرف المصرح به (علي صالح جميزة) إذا تظهر ملامح هذا الاحتراق من خلال الصورة في صيغة الخطاب لله عز وجل (لانته مهل، فانا عجل) فهي تريد أن تخفف من أزمتها النفسية الداخلية.

وفي البيت الثالث تصرح الشاعرة باسمها في مطلع البيت لتوحي لنا بالدور الذي قامت به إزاء تلك القضية، وهو استهلال يمنح الشاعرة ملامح المبادرة الموجهة للطرف الآخر (وجيه القبل) الدالة على ذكائها الفكري وثقافتها القضائية حين تقول (أدي لكم حكم) ثم تصرح به في البيت الأخير عبر هندسة لفظية تكمن في قولها (الهيج به هيج والنعجة بدلها رخل).

وهي تقنية لها صداها في مخيال التلقي حين تكشف عن قاعدة قضائية(٧) مستمدة من قوله تعالى (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص)(٨)، لذا فلا غرابة أن يضعها الدكتور عبد العزيز المقالح ضمن شعراء الأحكام(٩).

ولم يقتصر هجومها على ذلك الشاعر الجميزة (سارق الجمل) فحسب بل أخذت تهاجم كل من وقف إلى جانبه بكل جرأة وشجاعة فها هي تهاجم الشاعر سرحان الأسلمي أحد شعراء قبيلة الحداء الذي وقف إلى جانب الجميزة فقالت:

يا الأسلمي ذي فعلت السم والعله	فكيت باب البلا والدار ذي مقفول
ودنيت من وادي المطلاح لا النصله	وفعلت نفسك على خلق الله المسئول
قد سار يطل ولا أستر يحكم النزله	ما يدري إلا وهو وسط الهوى مزقول
هو يصلب الحول ذي ما ينسل البتله	والحب يويه ذي قد واديه مغيول
من شل مال القبايل فالقضا مثله	ويدي الدين منه عرض وإلا طول
ذلحين بشريك من قتله وراء قتله	لا ما يقع يوم حد قاتل وحد مقتول
العله أيش ذي يداوي هذه العله؟	أيش ذي يداوي حريق القلب ذي معلول؟

وإذا كانت تلك هي مواقفها الجريئة والشجاعة وهي تتصدى بشعرها لكل من يحاول النيل منها أو من قبيلتها فإن لها نفس الجرأة والشجاعة، وهي تكتب أشعار الحب وقصائد الغزال حين أرغمت على أن تتزوج من رجل لا تحبه فترفض ذلك وتصرح بشعرها عن أسم حبيبها الذي تعلقت به منذ كانت طفلة. وهو موقف لم يجرؤ عليه الرجال في ذلك العصر، فما بالك بالنساء! أمام سلطة الأب والمجتمع فهي تقول:

يا ناس ما كان ودي غير ناصر قراع	ذي كان رفيقي من أيام كان ثوبي ذراع(١١)

وإذا كانت الشاعرة قد نظمت هذا الشعر معتمدة على ذكائها الفطري واستعدادها للنبوغ دون أن تلحق بمدارس التعليم فما بالك لو أنها صقلت هذا الذكاء الفطري بنوع من التعليل!

لا شك أنها ستمثل أعلى درجات النبوغ. ولا غرابة أن يماثل البردوني بين غزال المقدشية وظبية النميرية بنازك الملائكة وفدوى طوقان لو أتيحت لهما فرصة الالتحاق بالتعليم(١٢).

الهوامش:

هذه المشاركة ألقيت في الصباحية النقدية التي احتضنتها كلية الآداب جامعة ذمار عام ٢٠٠٧م (غزال المقدشية..الإنسانية والشاعرة).

×وقد أوضح عبد المنعم المقدشي أن هذا البيت منتحل على الشاعرة وأنها من أسرة عريقة وهذا يدفع إلى ضرورة تحقيق ودراسة شعر غزال.

المراجع

١) ينظر رحلة في الشعر اليمني قديمة وحديثه، عبدالله البردوني، دار الفكر، دمش ق، ط١٩٩٥،٥م، ص٣٣٤.
٢) نفسه.
٣) شعر العامية في اليمن دراسة تاريخية ونقدية، د.عبد العزيز المقالح، دار العودة بيروت، ط١٩٧٨م، ص٤٠٣.
٤) رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه، ص٣٣٥.
٥) شعر العامية في اليمن، ص٤٠٨.
٦) نفسه، ص٤٠٦.
٧) غزال المقدشية شاعرة ومصلحة اجتماعية، عبد القوي العفيري، بحث مخطوط.
٨) المائدة الآية(٤٤).
٩) شعر العامية في اليمن، ص٤٠٣.
١٠) نفسه، ص٤٠٧.
١١) نفسه، ص٤٠٤.
١٢) رحلة في الشعر اليمني، قديمه وحديثه، ص٣٣٣.

سفير الشعر اليمني في حركة شعراء العالم :

مهمتنا متابعة شؤون الشعر اليمني ليتسنى للحركة ترجمتها والتعريف بها

صنعاء / سبأنت:

قال الشاعر أحمد السلامي الذي اختير مؤخرا سفيرا للشعر اليمني لدى حركة شعراء العالم إن مهمته تقتضي ان يكون حلقة وصل ما بين المشهد الشعري في اليمن و حركة شعراء العالم ، بهدف التعريف بالتجربة الشعرية اليمنية ، من خلال متابعة شؤون الشعر و الشعراء في اليمن، و رفد الحركة بنتاجات الأسماء و التجارب الشعرية اليمنية ، ليسهل التعريف بها بعد ترجمتها باللغات الانجليزية و الفرنسية و الاسبانية.

وأفاد السلامي لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) أن اختياره ضمن ١٨ شاعراً عربيا سفراء لبلدانهم لدى الحركة جاء بعد اطلاع الحركة على نماذج من نتاجات عدد من الأسماء الشعرية البارزة في اليمن ، الذين تواصلوا مع الحركة.

و نوه السلامي بتظاهرة مهرجانية ستنظمها الحركة سيحدد موعدها في وقت لاحق و سيشارك فيها سفراء الشعر في دول العالم .

و حسب السلامي فان عشرة شعراء يمنيين أعضاء في حركة شعراء العالم أبرزهم الشاعر الكبير الدكتور عبد العزيز المقالح .

و كان أمين حركة شعراء العالم في الوطن العربي الشاعر التونسي يوسف رزوقة أعلن مؤخرا عن اختيار ثمانية عشر شاعرا عربيا ليكونوا سفراء الشعر العربي في " حركة شعراء العالم " .

وقال إن اولئك الشعراء هم أحمد فضل شبلول من (مصر) ومحمد الحربي من (السعودية) ونوارة لحراش من (الجزائر) وأحمد العجمي من (البحرين) وباسم فرات من (العراق) وحسين جلعاد من (الأردن) وأوركيش إبراهيم من (كردستان) وسعدية مفرح من (الكويت) وصباح زوين من (لبنان) وخلود الفلاح من (ليبيا) وإدريس علوش من (المغرب) وسعيدة الخاطر من (عُمان) وسعاد الكواري من (قطر) وغالية خوجة من (سوريا) وعصام عيسى رجب من (السودان) وأحمد السلامي من (اليمن) وسليمان دغش من (فلسطين) ويوسف رزوقة من (تونس).

وانطلقت حركة شعراء العالم في ١٤ أكتوبر ٢٠٠٥ م في أثناء الدّورة الـ١١ لمهرجان أمريكا اللاّتينيّة للشعر في مدينة فالباريسو، حيث كان الشاعر التشيلي لويس أرياس مانثو مؤسس الحركة مشرفا على هذه التّظاهرة.

وحسب بعض المسؤولين في الحركة ، التي مقرها تشيلي و تضم في عضويتها ١٥٠٠ شاعرا و شاعرة من جميع أنحاء العالم ؛ فان السفراء المختارين مخولون ان ينظموا نشاطات في بلدانهم بما يخدم الشعراء و الشعر، وحسب الشاعر التونسي يوسف رزوقة " بإمكان كل واحد منا أن يصنع الحدث في بلاده عبر القيام بنشاط ذي طابع تكافلي، اجتماعي (زيارة شعراء أو أدباء متقدمين في السن أو فقراء إلى غير ذلك) من باب التواصل و كسر حاجز العزلة لديهم إن وجد، وهذا يتسنى لنا عبر ما أسميناه 'الصالون المتنقل لشعراء العالم " .

و يرأس الشاعر أحمد السلامي موقع "عناوين ثقافية " على شبكة الانترنت ، و يقوم حالياً بإعداد كتاب "مختارات من الشعر اليمني " سيصدر عن وزارة الثقافة الجزائرية ضمن اصدارات الجزائر عاصمة لثقافة العربية

دورة لتكريم الموروث الثقافي التونسي

عروض عربية وأجنبية متنوعة بمهرجان قرطاج هذا الصيف لطفي بوشناق سيحيي إحدى عروض المهرجان

تونس / متابعات:

تركز الدورة الـ٤٣ لمهرجان قرطاج الدولي الذي تنطلق أولى عروضه في ١٤ يوليو / القادم على الاحتفاء بالموروث الموسيقي التونسي، إضافة إلى العروض العربية والأجنبية، حسب منظمي المهرجان.

وتتضمن الدورة التي تستمر حتى ١٦ أغسطس / المقبل في فضاء المسرح الروماني في قرطاج ٣٠ فعالية موسيقية وأعمالا راقصة من تونس والعراق والمغرب ولبنان ومصر والإمارات وإسبانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأميركية.

وقال مدير المهرجان المسرحي التونسي محمد رجاء فرحات في مؤتمر صحفي اليوم إن "الدورة الجديدة ستفتتح بعرض تونسي بعنوان "أصوات تونس" بقيادة الموسيقار مراد الصقلي وهو مدير مركز الموسيقى العربية والمتوسطية "النجمة الزهراء".

وأضاف فرحات أن الدورة "ستكون مناسبة للاحتفاء بالموروث الموسيقي التونسي وإعادة الاعتبار للمبدعين الذين لا يجدون مكانا لهم في المشهد الثقافي الحالي الذي طغى عليه البعد التجاري".

وسيتم في هذا العرض -الذي سيشارك فيه ١٥٠ فنانا- تقديم فقرات موسيقية تميزت بها مختلف المدن التونسية على مر الخمسين سنة الماضية، حسب فرحات الذي يعود على رأس المهرجان بعد غياب دام ٣٠ عاما.

ويشارك في دورة هذا العام من المهرجان -الذي يصنف كأحد أعرق المهرجانات العربية- الفنانون التونسيون لطفي بوشناق وصوفية صادق وسنيا مبارك وصابر الرباعي ولطيفة العرفاوي وشكري بوزيان.

السهرات العربية

وحافظ المهرجان على تقليد استقطاب الأسماء اللامعة، ومنها كاظم الساهر وماجد المهندس من العراق وحسين الجسمي من الإمارات وشيرين وأمل ماهر من مصر ونوال الزغبي من لبنان.

وضمن السهرات المشتركة يحيي الفنانان العراقي حسين العظمي والتونسي زياد غرسه إحداها وكذلك اللبنانيان فاضل شاكر وأمل حجازي والمغربيان كريمة صقلي وإبراهيم الصويري. ومن المغرب كذلك يكرم المهرجان الفنان المسرحي الطيب ألصديقي.

العروض الأجنبية

من جهتها ستكون العروض الأجنبية متنوعة، ومن بينها "سهرة الضحك" مع الممثل الكوميدي الفرنسي غاد المالح وأخرى غنائية مع داني بريون. كما تقدم فرقة "بالي موسياف" الروسية وفرقة "الفلامنغو" الإسبانية سهرات تجمع بين الرقص والغناء.

وفي سهرة الختام -التي يكون فيها العرض تونسيا كما هو الحال في عرض الافتتاح- اختير عرض غنائي تعرض خلاله مجموعة من الأغاني لكبار الملحنين والمطربين التونسيين الذين فقدتهم الساحة الغنائية.

مهرجان عريق

يذكر أن اسم المهرجان اقترن بالمسرح الروماني المتربع فوق تلة "بيرصة" المشرفة على مدينة قرطاج الأثرية عاصمة الفينيقيين والمرفأ التجاري الذي انطلقت منه سفنهم لاكتشاف غرب المتوسط وأفريقيا.

وعلى مسرحه الذي شهد هذا العام تحسينات لأول مرة منذ ٢٠٠٠ عام، غنت نجوم لامعة في سماء الأغنية العربية، بينهم أم كلثوم وعبد الحليم حافظ وفيروز ونجاة الصغيرة ووديع الصافي ووردة وماجدة الرومي ومارسيل خليفة علاوة على كبار نجوم الأغنية الغربية.

اقترح مدينة للموسيقى

المجمع العربي يبحث في مصطلحات الموسيقى العربية

الجزائر / متابعات:

اختتم المؤتمر التاسع عشر للمجمع العربي للموسيقى والذي انطلق بالجزائر يوم ٢٣/٦ واستمر خمسة أيام، تخللته أمسيات موسيقية متنوعة كلاسيكية شعبية أندلسية.

كما تضمن ندوة علمية حول مصطلحات الموسيقى العربية وطاولة مستديرة عن حماية الملكية الفكرية. وتعد المحاور الموضوعة على جدول الأعمال حسب المشاركين على قدر كبير من الأهمية، ولا سيما أنها تحافظ على حضور الموسيقى العربية بقوة إن كان على المستوى الدولي أو في العالم العربي.

الحفاظ على الهوية

من جانبها أكدت رئيسة المجمع العربي للموسيقى لثلاث دورات متتالية رتيبة الحفني أن الموضوع المتناول في هذه الدورة في غاية الأهمية "كون الموسيقى العربية ثرية جدا".

وأضافت "لو وحدنا المصطلحات نخسر هذا الثراء، وبما أن الموسيقى في الدول العربية لها سمات مختلفة فيجب المحافظة على هذه الميزة والتعرف على ألوان الموسيقى من خلال المؤتمرات التي يعقدها المجمع في البلدان المختلفة".

وأدرج المؤتمر حوار المجمع مع الشباب الجزائري "لتشجيع الشباب" حسب قول رئيسة المجمع العربي للموسيقى العربية.

وركزت د. رتيبة الحفني على ضرورة الاهتمام بدراسة الموسيقى "لأن الملحنين الجدد يستعملون الآلات الحديثة الإلكترونية دون معرفتهم للمقامات الموسيقية، والمطلوب صقل الموهبة بالعلم مع الحفاظ على الأصالة".

مصطلحات الموسيقى

بدوره أشاد أمين المجمع العربي للموسيقى كفاح فاحوري بأهمية الندوة العلمية في توضيح المصطلحات الموسيقية المستخدمة في المشرق والمغرب، مشيرا إلى أن كل مجتمع عربي يمتلك مصطلحات خاصة به قد لا تكون واضحة للمجتمعات العربية الأخرى.

والمؤتمر -حسب أمين المجمع- لا يسعى إلى توحيد المصطلحات "لأن التنويع مطلوب" وإنما تحديد المصطلحات في معاجم. مثلا دول المغرب تستعمل الطبوع في حين تسمى في المشرق المقام.

وأوضح فاحوري أنه عندما يتم توفير معجم جامع لهذه المصطلحات تتضح المعاني لدى الأقطار العربية، مشيرا إلى أنه تم إعداد دراسات بهذا الشأن "وسيتم طبعها في مجلة البحث الموسيقي التي تصدر عن المجمع العربي للموسيقى".

أما الملكية الفكرية بعصر العولمة فرأى أمين المجمع أنها أصبحت بحاجة إلى قوانين جديدة "إذ تتعرض بعض الأعمال للسرقة وتنشر عبر الإنترنت ويحاول المجمع إيجاد صيغة تحافظ على حقوق المؤلف والشركات المنتجة". واقترح فاحوري وضع ضرائب على الإنترنت وتوزيع المردود المالي على المبدعين والشركات المنتجة.

ومن جهته اعتبر الموسيقار التونسي حمادي بن عثمان أن هذه المؤتمرات تناقش وضع الموسيقى العربية، وتركز على أن يكون هناك حضور عربي في المجامع الدولية. والهدف الآخر من المؤتمر هو مناقشة حقوق المؤلف وحماية الملكية الفكرية، والخروج بتوصيات لضمان حقوق المبدع على الصعيد العالمي.

مشاركة فاعلة

وطالب المجمع بمشاركة أعضاء فاعلين في المجلس الدولي للموسيقى الذي سينعقد يوم ١٣ فبراير بالصين، حيث اعتبرت د. رتيبة مستشارا فنيا لدار الأوبرا "من المهم أن يشارك العرب في هذا المؤتمر بأكبر عدد ممكن لأن الدول الغربية تتحدث عن الموسيقى العربية معتبرة نفسها الخبيرة والأصح أن يتحدث العرب عن موسيقاهم لأنهم أكثر دراية بها من غيرهم".

ومن بين المشاريع المستقبلية التي ناقشها المؤتمر تحديد يوم عالمي للموسيقى العربية، كما اقترح الأعضاء أن تكون هناك مدينة للموسيقى تعقد في كل مرة في دولة عربية بالتداول، واختلف الأعضاء فيما يخص يوم العود العالمي وإن اعترف الجميع كون العود الآلة الوحيدة التي أصبحت عالمية، إلا أن المشاركين اقترحوا إدراج الآلات الموسيقية الأخرى من باب التنويع والتعريف.